فمناه جعل الجناب ذات لحمة تلك الاماكن التي جعلها الشمايل ذا سدي فحينئذ يستغني عن تقدير
ضمير يعود الى الموصوف كما احتاجوا اليه على توجيههم قيل فيه اشارة الى ان اماكن الرباع ما اندرست
بالكلية لان الريحين اذا اختلفتا على ربع يكشف احديهما ما غطت الاخرى بسف التراب
عليه بخلاف ما اذا هبت ريح واحدة وامتدت اليها ايدي جمع يد الاسحار جمع السحر بفتحتين وهو قبل
الصبح والاصايل جمع الاصيل وهو ما بعد العصر الى الغروب وامتداد الاسحار والاصايل اليها
عبارة عن كثرة مرور الازمان والاحوال عليها علاني البكاء اي غلبني وهو جزاء وعراني اي
غشيني النحيب وهو بالحاء المهملة رفع الصوت بالبكاء اذ ليس بها داع ولا مجيب يعني لم يكن
في تلك الاماكن من يدعو الى اشتغال الحديث ولا من يجيبه اعلم ان الشيخ اورد هذين
البيتين من القصيدة المعروفة لامرء القيس من جملة السبع القصايد على وفق مقصوده
ويسمي هذا في البديع استعانة وهو ان ياتي القايل ببيت غيره يستعين به على تمام مراده
وكان حقه ان ينبه عليه لئلا يتوهم انه سرقه لكن تركه ههنا لشهرتهما وما قبلهما قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل ذكرى مصدر بمعنى الذكر سقط اللوى
بكسر السين والدخول بفتح الدال المهملة بالخاء المعجمة وحومل بالحاء المهملة اسماء الامكنة الفاء
في فحومل بمعنى الواو والبيان قوله وقوفا نصب على المصدر بها اي في سقط اللوى الباء فيه
بمعنى في صحبي وهو فاعل وقوفا بمعنى قفا مثل وقوف صحبي في ذلك المكان على مطيهم جمع
مطية وهي الناقة التي تمد بها في السير قيل انه منصوب مفعول وقوفا لكن الوجه ان ينصب بنزع
الخافض لان وقوفا لازم يشهد عليه ما ذكر في الصحاح الجوهري يقال وقفت الدابة وقوفا ووقفتها
انا وقفا قال الزوزني الوقوف جمع واقف كقعود جمع قاعد وانتصابه على انه حال فعلى ما قاله
يجوز ان يكون وقوفا ماخوذا من الوقف وينصب مطيهم بلا نزع الخافض يقولون حال عن صحبي
او استيناف لا تهلك اسا وهو الحزن نصب على التميز او حال بمعنى الفاعل او مفعول له
وتجمل اي اجمل الصبر قيل تعلقه بما قبل بتقدير منشدا يعني علاني البكاء منشدا او وقوفا ان شفائي
عطف على يقولون بتقدير او قال او حال من مفعول محذوف اي يقولون لي والحال ان شفائي
عبرة بفتح العين اي دمعة مهراقة اي مصبوبة فهل عند رسم دارس الفا في فهل للتعليل
والاستفهام للانكار من معول بفتح الواو والتشديد وهو ما يستعان به والشاعر لما
ذكر ان شفاءه العبرة المهراقة علل بان لا شئ يستعان به على الصبر غيرها ويجوز ان يكون الاستفهام
للتقرير والمعول موضع العويل وهو البكاء ولعمري اللام فيه للابتداء العمر بفتح العين وضمها البقاء
وهو مبتدا خبره محذوف اي لعمري قسمي لعل هذا وامثاله مما يحمل على جريانهم بحسب العادة

من غير قصد اليمين او يقدر فيه المضاف اي ولو آب عمري والا فالقسم بغير الله منهي عنه لا يركن
مؤمن تقي ان هذه وهو جواب القسم اي ان الاشياء المذكورة في احوال رباع الحديث لمخايل
اي لمظان جمع مخيلة وهي المظنة انقضاض اي سقوط جدرانه جمع جدار والضمير راجع
الى الرباع بتاويل المنزل او الى ربع في ضمنها وانقياض يقال انقاض اذا انشق من غير
سقوط حيطانه جمع حائط قال الجوهري الجدار الحائط فعلى هذا يكون في كلامه تسامح
لافضائه الى السقوط وعدمه اللهم الا ان يحمل الجدار للدور والحائط للكرم والبستان
وانطماس اي اندراس هذا الاثر وهو رسم رباع الحديث الدال على العين اي ذات
الرباع وانبعاج اي انشقاق كظايم جمع كاظمة وهي بئر في جنبها بئر وبينهما مجرى سخن
بضم السين وفتح الخاء المعجمة سخنة وهي الدمعة يقال سخنت العين بكسر الخاء بالضم والفتح — وسخن الماء صح
اذا صار حارا العين اراد بانبعاج الكظايم ههنا انشقاق محال الدموع الحارة للعين الباصرة
وتواتر جريانها من كثرة البكاء المشهور دمعة باردة والبكاء الحزن دمعة حارة ولهذا يقال للعدو
اقر الله عينه اي برد دمعته وللدعو عليه سخن الله عينه حاصل معنى ما سبق ان من شاهده المصنف
في رباع الحديث كان اكثرهم غير لايق بها وقد بقي في بعضها من يوجد بها هم المشبهون
برسم الدار والواو على الاسلاف الاخيار وفي تشبيههم بالجدران القريبة الى السقوط
والحيطان الراجعة الى الهبوط اشارة الى ضعف حالهم وقرب زوالهم حتى اذا حصل لهم الممات
صار كاندراس الرسم الدال على الذات وكأن وهي مخففة كأن واسمها ضمير الشان قد يستناخ
اي يطلب لاناخة وهي ابراك الابل بعرصتها اي في عرصة رباع الحديث العرصة قطعة واسعة
بين الدور وليس فيها بناء ولا منيخ اسم فاعل من اناخ وخبره المحذوف اي فيها وينتد
اي لرفع الصوت بصوتها اي في ساحة الرباع وما حولها ولا مصيخ بالخاء المعجمة اي مستمع
عفت الديار اي اندرست محلها بدل منها وهو بفتح الميم مصدر ميمي من حل بمعنى
نزل اراد به الذين ينزلون فيها فمقامها بضم الميم مصدر ميمي من اقام بمعنى دام اراد
الذين طال مكثهم فيها هذا مصراع من بيت هو مطلع قصيدة لبيد بن ربيعه
من القصايد السبع ضمنه الشيخ في كلامه من غير اشعار بصاحبه لكونه معروفا عند
الادباء ويسمي هذا في البديع ايداعا ومصراعه الثاني بمنى تابد غولها فرجامها ومنى
هذه منى مكة شرفها الله تابد توحش الغول بالغين المعجمة والرجام بكسر الراء المهملة
والجيم موضعان اللهم الا ثمامها جمع ثمامة بضم القاف وهي الكناسة وهامها جمع
هامة بتخفيف الميم وهي نوع من طيور الليل هذا من كلام المؤلف استثناء من قوله عفت

Copyright © King Saud University